الرئيس الأميركي المنتخب أعلن مناهضته للاتفاق

عام على الاتفاق النووي مع إيران.. والأنظار تتجه إلى ترامب

يبدو الاتفاق النووي التاريخي مع ايران بعد عام من توقيعه مهددا بوصول دونالد ترامب الى البيت الابيض، وخصوصا انه اعلن مناهضته لهذا الاتفاق الذي يشكل احد ابرز انتصارات الرئيس الايراني حسن روحاني.

في 16 يناير 2015، رفع القسم الكبير من العقوبات الدولية التي فرضت على ايران مقابل الحد من برنامجها النووي تنفيذا للاتفاق الذي كان وقع قبل ستة اشهر من جانب طهران والدول الست الكبرى، اي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا.

وتكاد الذكرى الاولى للاتفاق التي تصادف اليوم الاثنين تتزامن مع تنصيب الرئيس الاميركي الجمهوري الجديد دونالد ترامب في 20 يناير.

لم يكف ترامب عن انتقاد الاتفاق واعدا خلال حملته ب"تمزيقه" وواصفا اياه بانه "فظيع". وعين في مناصب رئيسية في ادارته شخصيات معروفة بعدائها لايران بدءا بوزير خارجيته ريكس تيلرسون الذي يريد "مراجعة كاملة" للاتفاق.

وصرح كبير المفاوضين الايرانيين حول الاتفاق النووي عباس عرقجي الاحد انه بعد عام من توقيع الاتفاق فان "العداء" الاميركي "يزداد يوما بعد يوم».

وقال عرقجي، وهو ايضا نائب وزير الخارجية، في مؤتمر صحافي في طهران ان "الولايات المتحدة قامت بكل ما تستطيع لابطاء تقدم ايران" بعد الاتفاق.

وعن قرب تولي ترامب منصبه، اضاف "سواء (باراك) اوباما او ترامب، فان الرئيس الاميركي مطالب بالغاء التشريعات التي تتنافى" والاتفاق.

وقال فؤاد ازادي الاستاذ في كلية الدراسات العالمية في جامعة طهران "بعض هؤلاء المسؤولين لهم تاريخ طويل من العداء بازاء ايران، سنشهد اذن بالتاكيد تشددا في الموقف" الاميركي.

لكن الخبراء لا يتوقعون مجرد الغاء لهذا الاتفاق الذي تطلب اعواما من المفاوضات الصعبة والمعقدة.

وقال ناصر هاديان استاذ العلاقات الدولية في جامعة طهران "اذا كان الوضع سيتفاقم فلن يتم تمزيق الاتفاق لان ذلك سيكون امرا غبيا. حتى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتانياهو) و+الصقور+ الاميركيين يقولون انه ينبغي عدم القيام بذلك».

في المقابل، توقع هذا الخبير تشديدا للعقوبات الاميركية التي لا تزال سارية والمرتبطة بوضع حقوق الانسان في ايران ودعمها ل"الارهاب" في الشرق الاوسط وبرنامجها البالستي.

«الأوروبيون سيقاومون»

اي خطوة لترامب ضد الاتفاق ستصطدم بمعارضة البلدان الاوروبية وروسيا والصين التي تبدي رضاها عن الية تنفيذه. وفي هذا السياق، اكد ممثل روسيا فلاديمير فورونكوف على هامش اجتماع في فيينا للوكالة الدولية للطاقة الذرية المكلفة الاشراف على هذه العملية في العاشر من كانون الثاني/ يناير ان "كل شيء يتم كما هو مقرر».

وتساءل فؤاد ازادي "اذا لم يقاوم الاوروبيون الضغوط الاميركية فماذا ستكون مصلحة (طهران) في مواصلة (تطبيق) الاتفاق النووي؟».

والاحد، لاحظ نائب وزير النفط الايراني امير حسين زمانينيا انه اذا كان الاتفاق افضى الى "نتائج مهمة بالنسبة الى البلاد" فانه لم "يجعل الولايات المتحدة صديقا لايران».

وفي طهران نفسها معارضون للاتفاق، وخصوصا المحافظين المتشددين الذين يؤكدون انه لم يأت بنتائج ملموسة يفيد منها الشعب.

لكن الرئيس المعتدل حسن روحاني يراهن على ثماره ليضمن فوزه بولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية المقررة في ايار/ مايو. وتقول وزارة النفط ان ايران تمكنت في تسعة اشهر من ان تتجاوز ضعف صادراتها من النفط والغاز وصولا الى 2،5 مليون برميل يوميا مع عائدات بلغت 29 مليارا.

ونجحت البلاد ايضا في جذب مجموعات دولية كبيرة الى هذين القطاعين مثل الفرنسية توتال والبريطانية–الهولندية شل فضلا عن شركات روسية وصينية ويابانية.

كذلك، اتاح رفع العقوبات توقيع عقدين كبيرين لشراء 180 طائرة ايرباص وبوينغ، اضافة الى عودة مجموعتي "بي اس ايه" و"رينو" الفرنسيتين الى قطاع السيارات.

لكن الشارع الايراني لم يلاحظ تبدلا فعليا في الوضع رغم ان نسبة النمو الرسمي تجاوزت ستة في المئة خلال الاشهر العشرة الاخيرة من السنة الايرانية (اذار/ مارس –2016اذار/ مارس 2017).

ورغم ان التضخم تراجع الى اقل من عشرة في المئة ازدادت البطالة وبلغت 12،7 في المئة.

في رأي ناصر هاديان، بالغ الرئيس روحاني في تقدير ايجابيات الاتفاق مكررا ان "الاستثمارات ستتدفق" على ايران بحيث يتبدل الوضع بين ليلة وضحاها. واضاف "لكنه كان يعلم بان ذلك مستحيل وسيستغرق وقتا. واليوم، يستغل خصومه هذا الامر لمهاجمة الاتفاق النووي».

الاتفاق النووي مع إيران مهددا بالانهيار بعد وصول ترامب للحكم

قرارات أوباما التي وعد ترامب بإلغائها

سيبدأ دونالد ترامب في يومه الاول في البيت الابيض الجمعة، على الارجح تنفيذ الوعود التي اطلقها خلال حملته الانتخابية واولها ازالة تركة باراك اوباما من الغاء اصلاح التأمين الصحي الى طرد مهاجرين والغاء معاهدات تجارية وبناء جدار على الحدود مع المكسيك.

ويمكن الغاء بعض قرارات الرئيس الديموقراطي الذي بقي ثمانية اعوام في السلطة، بتوقيع بسيط. وقد وعد ترامب "بالغاء كل مرسوم او مذكرة او امر مخالف للدستور وقعه الرئيس اوباما».

لكن هناك قوانين تتطلب تبني قوانين جديدة من قبل الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون.

وقال ديفيد ليوبولد المحامي المتخصص بالهجرة احدى اهم القضايا لدى ترامب "لا يمكنه ان يصل ويفعل ما يشاء من اليوم الاول". واضاف "في الديموقراطية ليس هناك رئيس مجلس ادارة».

قطاع الصحة

احد اعقد الملفات لكن الخطاب المرتبط به بسيط: نظام التأمين الصحي الذي اقر في 2010 واطلق عليه اسم «اوباماكير»، يجب ان»يلغى ويستبدل».

قالت مصادر في محيط ترامب انه سيوقع فور وصوله الى البيت الابيض مراسيم مرتبطة بالغاء هذا القانون لالغاء الغرامات التي تفرض مثلا على الاميركيين الذين يرفضون التسجل في تأمين صحي اجباري قانونيا.

لكن المشكلة هي التصويت في وقت لاحق من قبل الكونغرس على قانون جديد يعيد رسم النظام الصحي وهي مهمة كبيرة جدا لا يبدو برنامجها الزمني واضحا. ويريد ترامب ان يتم التصويت على هذا النص "بشبه تزامن" مع قانون الغاء "اوباماكير».

الهجرة

خلال الحملة الانتخابية، وعد ترامب بان يطرد اولا المهاجرين الذين يرتكبون جنحا ويبلغ عددهم مليوني شخص على حد قوله.

لكن ليوبولد يقلل من اهمية الحزم في هذا الاقتراح، مذكرا بان ادارة اوباما كانت من اولوياتها طرد المتسللين الذين يمثلون خطرا او من اصحاب السوابق.

لكن الرئيس الجمهوري يمكنه في المقابل ان يلغي فورا "وبمجرد التوقيع" حسب المحامي نفسه، البرنامج الاداري المعروف باسم "داكا" الذي وضعه اوباما في 2012 وسمح لاكثر من 750 الفا من المهاجرين السريين الذين وصلوا في سن الشباب الى الاراضي الاميركية بتنظيم اوضاعهم.

وقد تعهد الرئيس المنتخب ايضا ان يقترح في اليوم الاول من ولايته مشروع قانون لتمويل بناء جدران يريد تشييدها لاستكمال الحواجز والجدران الموجودة على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك.

ويستطيع ترامب ايضا تعليق استقبال اللاجئين السوريين فورا وكذلك المهاجرين القادمين من "مناطق تشهد اعمالا ارهابية" حيث لا يمكن التحقق بشكل سليم من ملفات طالبي تأشيرات الدخول.

البيئة والطاقة

اعلن نائب الرئيس المقبل مايك بنس «انتهاء الحرب على الفحم من اليوم الاول».

هذا الوعد يمكن ان يعني عمليا الغاء قرار وقع منح امتيازات استخراج الفحم وفتح مزيد من الاراضي للشركات المنجمية من اجل تحفيز انتاج النفط والفحم والغاز الطبيعي.

كما عبر ترامب عن نيته الموافقة على انبوب النفط "كيستون اكس ال" بين كندا والولايات المتحدة" الذي رفضه اوباما.

وينوي الرئيس الجمهوري ايضا ان يلغي على الفور "دفع المليارات لبرامج الامم المتحدة حول التغير المناخي"، عبر تحويل هذه الاموال الى مشاريع للبنى التحتية البيئية.

التجارة

يمكن ان يعلن ترامب انسحاب الولايات المتحدة من الشراكة عبر المحيط الهادىء المعاهدة التي تفاوضت حولها الولايات المتحدة لاحد عشر عاما مع 11 بلدا في منطقة آسيا المحيط الهادىء. وقد دعم اوباما هذه المعاهدة لكن الكونغرس لم يصادق عليها.

ويريد ترامب ايضا اعادة التفاوض بشأن اتفاق التبادل الحر لشمال الاطلسي مع المكسيك وكندا لمنع نقل الوظائف الى الجارة الجنوبية.

ووعد بان يأمر وزير الخزانة في ادارته بادانة الصين واعتبارها بلدا "يتلاعب" بعملته وهي خطوة قد تؤدي الى عواقب وتثير غضب الصين.

الحكم

وعد ترامب بان «يطهر» الطبقة السياسية في واشنطن وينوي منع اي شخص عينه في ادارته من ان يصبح عضوا في اي مجموعة ضغط في السنوات الخمس التي تلي مغادرته لمنصبه.

كما يريد تجميد توظيف الموظفين الفدراليين.

من أهم شخصيات حركة الدفاع عن الحقوق المدنية

ترامب يهاجم نائبا ديموقراطيا أسود

حمل الرئيس الاميركي المنتخب دونالد ترامب السبت بعنف على نائب اسود يعد من اهم شخصيات حركة الدفاع عن الحقوق المدنية.

وفي بداية مراسم لاحياء ذكرى مارتن لوثر كينغ، لم يستسغ قطب العقارات اعلان جون لويس الذي يشغل مقعدا في الكونغرس منذ ثلاثة عقود، انه لن يحضر مراسم تنصيب الرئيس المنتخب الجمعة المقبل.

وقال النائب في برنامج تبثه شبكة "ان بي سي" الاحد "لا اعتبر هذا الرئيس المنتخب رئيسا شرعيا". واضاف لويس (76 عاما) ان "الروس ساهموا في انتخاب هذا الرجل وشاركوا في نسف ترشيح (الديموقراطية) هيلاري كلينتون».

ورد ترامب السبت بسلسلة تغريدات على موقع تويتر للرسائل القصيرة.

وكتب الرئيس الاميركي المنتخب "يجب على عضو الكونغرس جون لويس ان يقضي وقتا اطول في اصلاح ومساعدة منطقته التي تعاني من وضع مزر وتتفكك (ناهيك عن انتشار الجريمة) بدلا من الشكوى الزائفة بشان نتيجة الانتخابات". واضاف "كلام كثير ولا فعل او نتائج. امر محزن».

كبير المفاوضين الإيرانيين: العداء الأميركي يزداد

صرح كبير المفاوضين الايرانيين حول الاتفاق النووي عباس عرقجي أمس انه بعد عام من توقيع الاتفاق بين ايران والقوى الكبرى وبينها الولايات المتحدة، فان «العداء» الاميركي «يزداد يوما بعد يوم».

وقال عرقجي، وهو ايضا نائب وزير الخارجية، في مؤتمر صحافي في طهران ان "الولايات المتحدة قامت بكل ما تستطيع لابطاء تقدم ايران" بعد الاتفاق.

واضاف "خلال الاشهر ال12 الاخيرة، شهدنا تاخيرا ووعودا لم تف بها الولايات المتحدة وبعض الدول (الاخرى). عداؤهم يزداد يوما بعد يوم"، من دون ان يحدد هوية تلك الدول.

وعن قرب تولي الرئيس الاميركي الجديد دونالد ترامب منصبه وخصوصا انه مناهض للاتفاق، قال عرقجي "سواء (باراك) اوباما او ترامب، فان الرئيس الاميركي مطالب بالغاء التشريعات التي تتنافى" والاتفاق.

واضاف ان "مفاوضاتنا مع الاميركيين انتهت وليس لدينا مباحثات سياسية اخرى معهم. بالنسبة الينا، كل شيء انتهى».

مصابون في ثورة 2011 يطالبون بمحاسبة الشرطة التونسية

طالب مصابون في أحداث الثورة التي أطاحت مطلع 2011 نظام الدكتاتور زين العابدين بن علي، بمحاسبة عناصر من قوات الأمن أطلقوا عليهم الرصاص ما سبب لهم عاهات مستديمة مثل الشلل النصفي.

جاء ذلك خلال جلسة استماع علنية لشهادات مصابين نظمتها ليل السبت الأحد "هيئة الحقيقة والكرامة" المكلفة تفعيل قانون العدالة الانتقالية في تونس.

وبثت المحطة الأولى من التلفزيون الرسمي مباشرة الجلسة التي تزامنت مع مرور ست سنوات على اطاحة نظام بن علي في 14 يناير 2011.

وقال الشاب مسلم قصد الله الذي بتر أطباء ساقه بعد إصابته برصاص الشرطة ليل 15 يناير 2011 "اليوم أخرج إلى الشارع فأجد أمامي الشرطي الذي أطلق علي الرصاص وحطم حياتي" داعيا إلى "محاسبة القتلة».

أضاف مسلم الذي يقطن منطقة الوردانين من ولاية المنستير (وسط) "نريد قضاء عادلا وعلاجا راقيا ورد اعتبار».

جون كيري يختتم في فيتنام 50 عاما من العمل

يتذكر الثائر السابق في قوات الفيتكونغ فو بان تام أدق تفاصيل ذاك اليوم من فبراير 1969 عندما اعترض طريق اللفتنانت السابق في البحرية الاميركية جون كيري على ضفاف دلتا نهر ميكونغ، في خضم حرب فيتنام.

وبعد حوالى نصف قرن، يتصافح العدوان السابقان بحرارة في المكان الذي تواجها فيه بالضبط في جنوب فيتنام.

ويعمل هذا الفيتنامي الذي يبلغ السبعين من عمره مربيا للقريدس في دلتا نهر ميكونغ، اما الاميركي الذي يبلغ الثالثة والسبعين من العمر، فسيغادر في 20 يناير منصبه وزيرا للخارجية الاميركية، بعد نصف قرن من العمل.

وخلال رحلته الاخيرة بصفته وزيرا للخارجية الاميركية، رجع جون كيري السبت الى هذا البلد الشيوعي حيث قاتل في اواخر ستينات القرن الماضي وحدد مستقبله السياسي.

وكان جون كيري، المقاتل الشاب السابق الذي حصل على اوسمة، عاد من حرب فيتنام وقد تحول مناضلا من اجل السلام، ثم اصبح من كبار مسؤولي الحزب الديموقراطي الاميركي ودبلوماسيا من كبار المشككين في جدوى سياسة التدخل العسكري.

ففي 28 فبراير 1969، كان جون كيري يقود طاقم زورق دورية في نهر خليج هاب عندما نصبت لهم كمينا وحدة الفيتكونغ بقيادة فو بان تان.

وقال الثائر السابق للفتنانت السابق في البحرية، خلال لقاء استثنائي بين السبعينيين نظمته فيتنام والولايات المتحدة اللتان بلغتا اليوم ذروة تقاربهما، ان الهدف كان استدراج الزورق الى نطاق قاذفة صواريخ.

لكن هجوم الفيتكونغ في ذاك اليوم من فبراير 1969 قد مني بالفشل.

فقد ارسى جون كيري زورقه ولاحق المهاجمين على الضفة، وببندقيته ام16– قتل مطلق النار من قاذفة الصواريخ الذي كان مختبئا، وانقذ بذلك افراد الطاقم. وحصل على وسام النجمة الفضية العسكرية.

ويقول فو بان تام ان الرجل الذي قتل كان يدعى با ثانه الذي كان مقاتلا شجاعا من الفيتكونغ في الرابعة والعشرين من عمره.

وكانت مشاركة جون كيري في حرب فيتنام موضوع جدال خلال الانتخابات الرئاسية في 2004 التي خسرها الديموقراطي ضد الجمهوري جورج بوش. فقد اتهم آنذاك بالكذب والخيانة، واكد نقاده انه قتل في الواقع فتى في 28 شباط/ فبراير 1969. وفي وقت لاحق، تبين ان لا اساس لتلك الادعاءات.

وباعتزاز، ذكر فو بان تام زائره الكبير بـ"اننا كنا ثوارا في كل مكان هاجمتنا فيه».

ورد جون كيري "يسعدني ان كلينا ما زال على قيد الحياة».

جون كيري

الموت من اجل خطأ؟

لدى عودته من حرب فيتنام، خرج الاميركي الشاب من الظل. وفي 1971، ادلى خريج جامعة ييل، الطويل القامة والكثيف الشعر والعميق الصوت، بشهادة امام مجلس الشيوخ لاقناعه بأن الولايات المتحدة ليست مضطرة للتدخل في الولايات المتحدة.

وقال جون كيري آنذاك ان "معظم الناس كانوا لا يعرفون الفرق حتى بين الشيوعية والديموقراطية. كانوا يريدون فقط زراعة حقول الأرز، من غير ان يتعرضوا لاطلاق النار عليهم من المروحيات، ومن غير ان تحرق قنابل النابالم قراهم وتمزق بلادهم».

وختم كلمته بعبارة شهيرة "كيف يمكنكم ان تطلبوا من رجل ان يكون آخر من يموت في فيتنام... آخر من يموت من اجل خطأ؟».

وتابع في السبعينات تحركات سلمية غير عنيفة، ثم اصبح عضوا في مجلس الشيوخ طوال 28 عاما، ومرشحا الى الرئاسة ثم وزيرا للخارجية منذ فبراير 2013 وحتى 20 يناير الجاري.

وقد تطرق وزير الخارجية خلال السنوات الاربع الاخيرة، لدى تنقله من ازمة دولية الى اخرى على متن طائرته الى فشل اميركا في فيتنام.

وقال لمجموعة من الصحافيين الذين كانوا يرافقونه الى دلتا نهر ميكونغ "من الضروري فعلا اجراء تحليل لما يكمن وراء الشعارات وفهمه". وفي انتقاد وجهه الى ادارة بوش المتهمة بأنها اجتاحت العراق في 2003 من دون ان تميز بين السنة والشيعة، دعا كيري الى فهم الازمات "حتى نعرف الفرق" بين المذهبين.

رجل حسن النية

وجون كيري، نجل دبلوماسي شب في اوروبا — من اقربائه الخبير البيئي الفرنسي بريس لالاند —. وهو دبلوماسيا عريق ورجل حسن النية ويميل الى التفاؤل. وقد وصف نفسه اخيرا بأنه «الشخص الذي يرى دائما النصف المتلىء من الكأس بدلا من النصف الفارغ».

ويمكنه التباهي بانجازات لا يمكن التنكر لها، كالاتفاقات حول الملف النووي الايراني. وبات يريد بالتالي لفت الانظار الى موضوع ارتفاع حرارة الارض.

لكنه مني ايضا باخفاقات مدوية من جراء استمرار النزاعين الاسرائيلي الفلسطيني السوري. وأقر قبل ايام في واشنطن بأنه يشعر ب "خيبة عميقة" بسبب العجز الاميركي في سوريا.